قصص هندية للأطفال

بقلم كامل كيلاني

الشيخ الهندي

تمهيد

١ — بلادُ الهند

أيُّها الطِّفْلُ الصَّغيرُ :

هَلْ رأيتَ بلادَ الهِنْدِ ؟

إنْ كُنْتَ لم ترَ بلادَ الهِنْدِ، فلا شكَّ في أنَّك رأيْتَ بعضَ أهْلِها . ورُبَّما سَمِعْتَ بهذه البِلادِ الواسِعَةِ مِنْ بَعْضِ المدرِّسِين في مَدْرَسَتِكَ ، أوْ قَرَأْتَ شَيْئًا مِنْ أخْبارِ الهِنْدِ وعجائِبِها في الكُتُبِ الجُغْرافِيَّةِ .

٢ — حيوانُ الهند

ولعلَّك عَرَفْتَ — مِمَّا سَمِعتَه أوْ قَرَأْتَه — أنَّ الهِنْدَ تَحْتَوِي كَثيرًا مِنَ الأهْلِينَ ، والمُدُنِ ، والقُرَى ، والجِبالِ ، والأنْهارِ ، والغاباتِ . كما تَحْتَوِي عَدَدًا لا يُحْصَى مِنَ

الأَفْيَالِ ، والنُّمُورِ ، والْقُرُودِ ، والتَّماسِيحِ ، وَبَناتِ آوَى ، وطَوائِفَ مِنْ وَحِيدِ الْقَرْنِ ، والثَّعابِينِ ، مِمَّا تَشْهَدُهُ فِي حَدِيقَةِ الْحَيوانِ .

٣ — نَباتُ الْهِنْدِ

وأَشْجَارُ الْهِنْدِ وَسائِرُ نَباتِها كَثِيرٌ لا يُسْتَقْصَى ، مِنْ ذَلِكَ شَجَرُ النّارَجِيل — أَيِ الْجَوْزِ الْهِنْدِيِّ — وخَشَبُ الصَّنْدَلِ ، وهُوَ طَيِّبُ الرائِحَةِ ، يُشْبِهُ — فِي شَكْلِهِ — النّارَجِيلَ . وخَشَبُ السّاجِ ، شَجَراتُهُ عَظِيمَةُ الْحَجْمِ ، هائِلَةُ الضَّخامَةِ . وهذا الْخَشَبُ أَسْوَدُ اللَّوْنِ ، مَتِينُ التَّرْكِيبِ ، لا تَكادُ الأَرْضُ تُبْلِيهِ لِصَلابَتِهِ . وهُناكَ قَصَبُ السُّكَّرِ ، وَشُجَيْراتُ الْبُنِّ ، والشّايِ ، والْقُطْنِ ، والْقِنَّبِ الَّذِي تُصْنَعُ مِنْهُ الزَّكائِبُ .

٤ — مَدِينَـــةُ « بَنارِسَ »

وفِي الهِنْدِ لُغَـاتٌ مُخْتَلِفَةٌ ، ودِياناتٌ شَتَّى ، وَبِلادٌ واسِعَةٌ ، حافِلَةٌ بِالْمَساجِدِ والْمَتاحِفِ وبدائِعِ الْآثارِ .

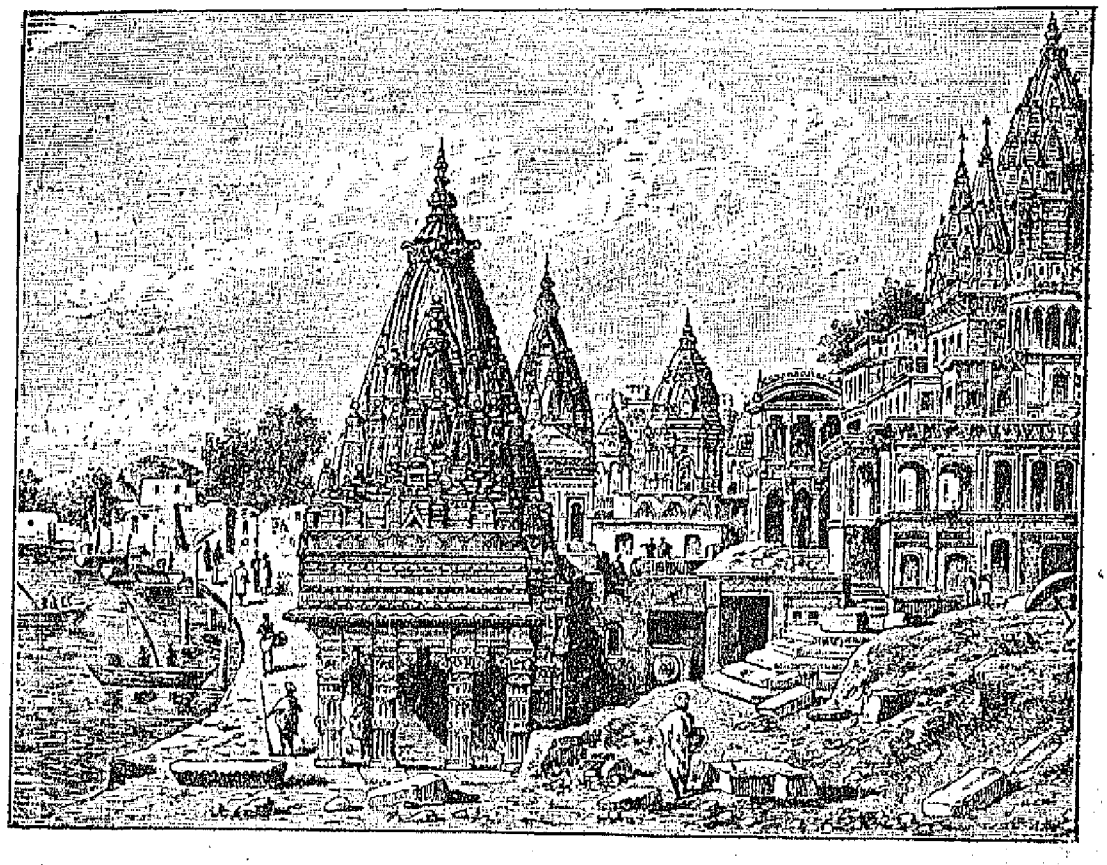

وقدِ اشْتَهَرَتْ مَدِينَـةُ « بَنارِسَ » — مِنْ بَيْنِ تلك البُلْدانِ — بِما تَحْوِيهِ مِنَ الْمَعابِدِ والْهَياكِلِ الَّتِي تُعَدُّ بِالْمِئاتِ .

وَهَذِهِ الْمَدِينَةُ تُقَدِّسُهَا طَائِفَةٌ عَظِيمَةٌ مِنْ سُكَّانِ الْهِنْدِ ، يُطْلَقُ عَلَيْهِمُ اسْمُ « الْهِنْدُوسِ » ، يَقْصِدُونَ إِلَيْهَا ، وَيَسْتَحِمُّونَ فِي نَهْرِ « الْكَنْجِ » الْمَشْهُورِ فِيهَا . وَهُمْ يَحُجُّونَ إِلَيْهَا كُلَّ عَامٍ مِنْ أَنْحَاءِ الْهِنْدِ ، كَمَا يَحُجُّ الْمُسْلِمُونَ إِلَى مَدِينَتَيْ « مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ » و « الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ » .

وَجَمْعٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَذْهَبُونَ إِلَى مَدِينَةِ « بَنَارِسَ » لِرُؤْيَةِ مَا تَحْوِيهِ مِنْ بَدَائِعِ الْآثَارِ ، وَعَجَائِبِ الدُّنْيَا .

الفصل الأول

١ — « سادُودانا »

وَقَدْ عاشَ فِي قَدِيمِ الزَّمانِ ، شَيْخٌ — مِنْ شُيوخِ الْهِنْدِ — اسْمُهُ « سادُودانا » وكانَ مَعْرُوفًا بِحِدَّةِ الذَّكاءِ ورَجاحَةِ الْعَقْلِ . وقدِ اعْتَزم الشَّيْخُ « سادُودانا » أنْ يُسافرَ إِلَى مَدِينةِ « بَنارِسَ » لِزِيارَةِ بَعْضِ أَقارِبِهِ .

٢ — النَّمِرُ السَّجِينُ

وسارِ الشَّيْخُ « سادُودانا » فى طريقِه إِلى تِلْكَ الْمَدِينَةِ ، حتَّى أَصْبَح علَى مسافةٍ يَسيرةٍ مِنْها ، فَسَمِعَ صَوْتًا عالِيًا ، كأَنَّهُ صَوْتُ الرَّعْدِ ، فأَدْرَك الشَّيْخُ أَنَّ هذَا الصَّوْتَ الْمُخِيفَ هُوَ صَوْتُ نَمِرٍ مُتَأَلِّمٍ مَحْزونٍ .

واقْتَرَبَ مِن مَصْدَرِ الصَّوْتِ ، فرَأَى قَفَصًا كَبِيرًا ، قُضْبانُهُ مِنَ الحَدِيدِ ، ورَأَى فى ذلكَ القَفَصِ الكَبِيرِ نَمِرًا كَبِيرًا مَسْجُونًا فِيهِ .

٣ — رَجاءُ النَّمِرِ

فلمَّا رَآهُ النَّمِرُ ، تَوسَّلَ إِلَيْهِ أَنْ يُنْقِذَهُ مِنْ سِجْنِهِ ، وقالَ لَهُ مُسْتَغِيثًا :

« أَيُّهَا الشَّيْخُ الجَلِيلُ : أَشْفِقْ عَلَىَّ ، وامْنُنْ بِتَخْلِيصِى مِنْ هذا السِّجْنِ الَّذى آذانِى ، وأَضْعَفَ جِسْمِى ، وهَدَّ كِيانِى ! أَضْرَعُ إِلَيْكَ يا سيِّدى أَنْ تُخْرِجَنِى مِنْ هذا القَفَصِ ، فَقَدْ كادَ العَطَشُ يُهْلِكُنِى ، ولكَ عَلَىَّ عَهْدٌ ومِيثاقٌ ، أَنْ أَعُودَ إِلى قَفَصِى فى الحالِ ، بَعْدَ أَنْ أَشْرَبَ قَلِيلًا مِنَ الماءِ ، لِأُرْوِىَ بِهِ ظَمَئِى » .

٤ — مُحَاوَرَةُ النَّمِرِ والشَّيْخِ

فَقَالَ الشَّيْخُ « سادُودانا » :

« كَلَّا ، لا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقْبَلَ رَجاءَكَ ، يا سَيِّدى النَّمِرَ . لأَنَّنِي لَوْ أَطْلَقْتُ سَرَاحَكَ لَعَرَّضْتُ نَفْسِى لِلْهَلاكِ ، وكانَ أَولَ ما تَفْعَلُهُ مِعِى هوَ أَن تَأْكُلَنِي فى الْحالِ . »

فَقَالَ النَّمِرُ :

« اطْمَئِنَّ يا سَيِّدى الشَّيْخَ الرَّحِيمَ ، فلَنْ أَضُرَّكَ قَطُّ ، ولَنْ أُفَكِّرَ فى إِيذائِكَ أَبَدًا ، بَلْ أَشْكُرَ لكَ مَعْرُوفَكَ ، وَلا أَنْساهُ لك طُولَ عُمْرِى ، فلا تَتَرَدَّدْ فى الإِحْسانِ إِلَىَّ ، فلَنْ يَضِيعَ جَمِيلُك سُدًى . »

الفصل الثانى

١ — جزاء الإحسان

وَلمّا سَمِعَ الشَّيْخُ « سادُودانا » كلامَ النَّمِرِ ، انْخَدَعَ بِهِ ، وأَشْفَق عَلَيهِ ، ففَتَح بابَ القَفَصِ . وما كادَ الْبابُ يَنْفَتِحُ للنَّمِرِ ، حَتَّى أَسْرَعَ بالْخُرُوجِ مِنَ الْقَفَصِ ، وقَدْ فَرِح بِخلاصِهِ مِنْ سِجْنِهِ فَرَحًا شَديداً .

وكانَ أَوَّلَ ما فَعلَهُ النَّمِرُ — بَعْدَ انْطِلاقِهِ مِن أَسْرِهِ — أَنِ الْتَفَتَ إِلَى « سادُودانا » وقالَ لَهُ :

« الآنَ أَبْدَأُ بأَكْلِكَ ، ثُمَّ أَشْرَبُ بَعْدَ ذلك . »

وحاوَل الشيْخُ أَنْ يَثْنِيَهُ عَنْ عَزْمِهِ ، فلَمْ يُفْلِحْ .

٢ — رَجاءُ الشَّيْخِ

فلمَّا يَئِسَ مِنْ ذلك ، قالَ لهُ مُتَوَسِّلاً :

« أَرْجُو أَلَّا تُسْرِعَ بِقَتْلِي ، قَبْلَ أَنْ تَسْتَشِيرَ فى أَمْرِى

سِتَّةً مِمَّنْ نَلْقَاهُم فى طَرِيقِنا مِنَ الْمَخْلوقاتِ ، فإذا حَسَّنُوا لكَ أَنْ تَأْكُلَنى ، فلَنْ تَخْسَرَ شَيْئًا ، وحِينَئِذٍ أَمُوتُ غَيْرَ آسِفٍ عَلَى شَىْءٍ فى هَذهِ الدُّنْيا . »

٣ — شَجَرَةُ التِّينِ

فَقالَ النَّمِرُ :

« أَحْسَنْتَ فِيما قُلْتَ ، وقَدْ أَجَبْتُكَ إِلَى ما تَطْلُب ، فَلْنَسْأَلْ أَوَّلَ الْمُسْتَشَارِينَ السِّتَّةِ . »

ثُمَّ سارَا فى طَرِيقِهِما ، حَتَّى بلَغا شَجَرَةً مِنْ أَشْجارِ التِّينِ . فقالَ لها الهِنْدِىُّ :

« يا شَجَرَةَ التِّينِ ! اسْمَعِى لِما أَقولُ ، واحكُمِى بَيْنَنا بِالْعَدْلِ . »

فقالَتْ شَجَرَةُ التِّينِ :

« ماذا تَطْلُبانِ مِنِّى ؟ وفى أىِّ قَضِيَّةٍ حَكَّمْتُمانِى ؟ »

فَقالَ الشَّيْخُ الهندىّ :

« إِنَّ هذا النَّمِرَ — الذى تَنْظُرِينَ — قَدْ توسَّلَ إِلَىَّ أَنْ أُطْلِقَ سَرَاحَهُ مِنْ قَفَصِهِ ، لِيَشْرَبَ قَلِيلاً مِنَ الماءِ ، ثُمَّ يَعُودَ إِلَى قَفَصِهِ ثانِيَةً . وقَدْ وَعَدَنِى أَلَّا يُؤْذِيَنِى ، ولَكِنَّهُ الآنَ بَعْدَ أَنْ أَطْلَقْتُ سَرَاحَهُ ، أَرَادَ أَنْ يَأْكُلَنِى ، فَهَلْ يُعْجِبُكِ ذلكَ ؟ »

٤ — حُكْمُ الْمُسْتَشَارِ الْأَوَّل

فأَجابَتْهُ شَجَرَةُ التِّين :

« إِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ يَجِيئُونَ إِلَىَّ ، لِيَسْتَظِلُّوا بأَغْصانِى ، فإِذا اسْتَرَاحُوا مِنْ تَعَبِهِم ، فماذا يَصْنَعُونَ ؟

إِنَّهُمْ يَتَسَلَّقُونَ أَغْصانِى وَيَكْسِرونَها ، ويَغْتَصِبُونَ وَرَقِى وَثَمَرَاتِى ، جَزَاءَ ما أَحْسَنْتُ إِلَيْهِمْ . والرَّأْىُ عِنْدِى أَنْ يأْكُلَكَ النَّمِر ، لِأَنَّ الرِّجالَ — مِنْ أَمْثالِكَ — جِنْسٌ لَا يُثْمِرُ فيهِ الْمَعْرُوفُ . »

٥ — حُكْمُ الجَمَلِ

وَبَعْدَ أَنْ سارَا قَلِيلًا، قَابَلا جَمَلاً، فقَالَ الشَّيْخُ الْهِنْدِيُّ :

« يا سَيِّدى الجَمَلَ ، أَنْصِتْ إِلَى ما أَقُولُ ، وَاحْكُمْ فى قَضِيَّتِنا. »

فقَالَ الجَمَلُ : « فِى أَىِّ قَضِيَّةٍ أَحْكُمُ ؟ »

فَقَصَّ عَلَيْهِ الشَّيْخُ الْهِنْدِيُّ كُلَّ مَا حَدث ، ثُمَّ قالَ لَهُ :

« فَهَلْ يَصِحُّ لَهُ أَنْ يَقْتُلَنِى بعدَ ذلك ؟ »

فأَجابهُ الجَمَلُ :

« حِينَ كُنْتُ فِى شَبَابِى وَاكْتِمَالِ قُوَّتى ، وكُنْتُ أَسْتَطِيعُ حَمْلَ الأَثقالِ ، كَانَ صاحِبِى يُحِبُّنى وَيُكْرِمُنِى ، وَلا يَبْخَلُ عَلَىَّ بأَحْسَنِ ما لَدَيْهِ مِنَ الْغِذاءِ . أَمَّا الآنَ وَقَدْ أَصْبَحْتُ فى شَيْخُوخَتِى وضَعْفِى ، فإِنهُ يَضْرِبُنِى بلا رَحْمَةٍ ، ويُحَمِّلُنى ما لا أُطيق ، وَلا يَذْكُرُ ما أَسْلَفْتُ إِلَيْهِ مِنْ جَمِيلٍ . والرَّأْىُ عِندى أن أَترُكَ النَّمِرَ يَأْكلُكَ أَيُّها الرَّجُلُ . »

٦ — حُكمُ الثَّـــور

وَسار الشَّيْخُ والنَّمِرُ فى طَريقهما ، وَما زالا سَائِرَيْنِ حتَّى قابَلا ثَوْرًا راقداً فِى الطَّريق ، فسأَلهُ « سادُودانا » أن يحكُمَ فى قَضيَّتِه . فَلمَّا سَمِعَ الثورُ قِصَّتَهُ قالَ :

« حِين كنتُ فى صِباىَ كَانَ صَاحبى يُخْلِصُ لى ، وَيُعْنَى بِراحَتِى الْعِنَايَةَ كلَّها . أَمَّا الآنَ وقَدْ بلغتُ سِنَّ الشيخوخة ، وَأَصبحتُ عاجزًا عَنِ الْحَرَكَةِ ، فَقَدْ نَسِىَ كُلَّ ما قَدَّمتُهُ لَهُ مِنْ خَيْرٍ ، وكَافأَنِى عَلَى ذلكَ بأَن أَهْمَلَنِى ، وَتَرَكَنِى أَقضِى بقِيَّةَ أَيَّامِى فى هذا الْمَكانِ الْمُقْفِرِ ، حيثُ أَموتُ ساخِطاً عَلَيْهِ ، وعَلَى جِنْسِهِ الآدَمِىِّ كُلِّه .

وَالرَّأْىُ عِنْدِى أَنْ يَأْكُلَكَ النَّمِرُ ، لِأَنَّكُمْ مَعْشَرَ النَّاسِ — قُساةٌ لا تَرْحَمُون . »

٧ . بَيْنَ الشَّيْخِ والنَّمِر

وَحينَئِذٍ وقفَ النَّمِر وقد تحلَّبَ لُعابُهُ (أَعْنِي: جَرَى رِيقُهُ)، فَأَدْرَكَ الشَّيْخُ ما يَدُورُ بِخاطِرِ النَّمِرِ، حِينَ رَآهُ يَنْظُرُ إِليهِ وَيَتَلَمَّظُ (أَعْنِي: يُخْرِجُ لِسانَهُ وَيَمْسَحُ به شَفَتَيْه)، وَأَيْقَنَ بالهلاك، حِينَ قالَ لَهُ النَّمِرُ:

« لَقَدْ سَمِعْتَ — يا صاحِبِي — كُلَّ ما قالَهُ الْمُسْتَشارُونَ فِي أَمْرِكَ، ورَأَيْتَ كَيْفَ أَجْمَعُوا عَلَى ذَمِّكَ، ولَمْ يَقُلْ أَحَدٌ مِنْهُم كَلِمَةً يَمْتَدِحُكَ بها، وَما أَظُنُّ أَحَداً يَشْفَعُ لَكَ، أَوْ يَرْضَى عَنْ جِنْسِكَ الآدَمِيِّ الْغادِرِ. »

فقالَ « سادُودانا »:

« لَقَدِ اتَّفَقْنا عَلَى أَنْ نَسْتَشِيرَ سِتَّةً مِمَّنْ نَلْقاهُمْ، ولَمْ نَسْأَلْ غَيْرَ ثَلاثَةٍ مِنْهُمْ. »

فقالَ النَّمِر: « لَكَ ما تُرِيدُ يا صاحِبِي. »

٨ — رَأْىُ النَّسْر

ثُمَّ سَارا فى طَرِيقِهما صامِتَيْنِ ، وَقَدِ امْتَلأَ قلْبُ الْهِنْدِىِّ حُزْنًا ، وَهُوَ سائِرٌ بِجوَار النَّمِرِ . ثُمَّ رَأَيا نَسْرًا يَطِير ، فَنَاداهُ الشَّيْخُ الهِنْدِىُّ بأَعْلَى صَوْتِهِ :

« أَيُّهَا النَّسْرُ العظيمُ الطَّائِرُ فى السَّماءِ ، الْمُحَلِّقُ فى الفَضاءِ ، اهْبطْ علَيْنا مِنَ الْجَوِّ إِلَى الأَرْضِ ، وأَسْعِفْ رجاءَنا ، واحْكُمْ فى قَضِيَّتِنا . »

فقَالَ النَّسر : « فيمَ أَحْكُمُ ؟ »

فأَخْبَرَهُ الشيخ « سادُودانا » بقِصَّتِه ، ثُمَّ قالَ :

« أَيَحْسُنُ بِهِ أَنْ يَقْتُلَنِى ، بَعْدَ أَنْ رَحِمْتُهُ وأشفقْتُ عَلَيْهِ ؟ »

فقَالَ لَهُ النَّسْر : « إِنَّ النَّاسَ كُلَّما رَأَوْنى بذَلوا جُهودَهم فى أَنْ يَصْطادُونى ، بَلْ إِنَّ مِنهُمْ مَنْ يَتَسلَّقُ الصُّخورَ لِيَسْرِقَ أبنائى مِن عُشِّها . والرَّأْىُ عِنْدِى أَنَّ النَّمِرَ جديرٌ أَنْ يَأْكُلَكَ أَيُّهَا الرَّجُل ، لِأَنَّ الرجالَ قُسَاةٌ لا تَعْرِفُ الرَّحْمَةُ إِلى قُلوبِهم سَبِيلًا . »

٩ — رَأْيُ التِّمساح

ثُمَّ الْتَقيا فى طريقِهما التِّمساحَ ، فنَاداهُ الشَّيْخُ الْهِنْدِىّ وَقَصّ عَلَيْهِ قِصَّتَهُ كلَّها ، فقَالَ التِّمساحُ :

« إِنَّنِى كُلَّما رَفَعْتُ رَأْسِى إِلى سَطْحِ الماء ، أَسْرَعَ النَّاسُ إِلَىَّ يُطَارِدونَنِى ، ويُحَاولونَ قَتْلى لغَيْرِ سَبَبٍ . وَعِنْدِى أَنَّ النَّمِرَ يَجِبُ عَلَيهِ أَنْ يأْكُلَكَ يا رجُلُ ، لِأَنَّ الرِّجالَ ما داموا أَحْيَاءً عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ ، فلَنْ نَظْفَرَ بالرّاحةِ أَبَدًا . »

الفصل الثالث

١ — ابنُ آوَى

فَقالَ الشَّيْخُ فِي نَفْسِهِ :

« لَمْ يَبْقَ لِي أَمَلٌ فى النَّجاةِ مِنَ الْهَلاكِ — بَعْدَ الْيَوْمِ — وَما أَظُنُّ أَحَدًا سَيَقُولُ فِيَّ خَيْرًا . »

عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَيْأَسْ ، والْتَمَس مِنَ النَّمِرِ أَنْ يَصْبِرَ عَلَيْهِ حَتَّى يَلْقَيا الْمُسْتَشارَ السَّادِسَ . فَلَمْ يُمانِعْ فى ذٰلِكَ .

وَلَمَّا سارا خَطَواتٍ قَلِيلَةً ، وَجَدا — فِي الطَّرِيقِ — ابْنَ آوَى . فَقَصَّ عَلَيْهِ الشَّيْخُ الْهِنْدِيُّ قِصَّتَهُ مع النَّمِرِ ، ثُمَّ قالَ لَهُ : « فَماذا تَرى يا سَيِّدِى ، وأَيُّنا عَلَى حَقٍّ ؟ »

فَقالَ ابنُ آوَى : « لا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَحْكُمَ فِي هَذِهِ الْقَضِيَّةِ قَبْلَ أَنْ أَرى الْمَكانَ الَّذى وَقَعَتْ فِيهِ حَوادِثُها . لا بُدَّ مِن التَّثَبُّتِ والرَّوِيَّةِ قَبْلَ أَنْ أُصْدِرَ حُكْمِى ، حَتَّى لا أَظْلِمَ أَحَداً مِنْكُما . »

٢ — تَحْقِيقُ الدَّعْوَى

فَعادَ النَّمِرُ والشَّيْخُ الْهِنْدِيُّ إِلَى الْقَفَصِ — وَمَعَهُما ابْنُ آوَى — فلَمَّا بلَغُوهُ قالَ ابْنُ آوَى :

« الآنَ خَبِّرْنِى أَيُّها الشَّيْخُ الْهِنْدِيُّ ، أَوَقَعَتْ هُنا قِصَّتُكُمْ ؟ » فَقالَ لَهُ : « نَعَمْ يا سَيِّدِى الْقاضِىَ »

فقالَ ابْنُ آوَى: «فأَيْنَ الْمَكانُ الَّذِى كُنْتَ واقِفاً فِيهِ بالضَّبْطِ!»

فَوقَفَ الشَّيْخُ أَمامَ الْقَفَصِ ، وقالَ لَهُ : « هُنا يا سَيِّدِى ! »

فقالَ ابْنُ آوَى : « فأَيْنَ كانَ النَّمِرُ حِينَئِذٍ ؟ »

فقالَ النَّمِرُ : « كُنْتُ فى الْقَفَصِ . »

٣ — الْعَودَةُ إِلَى الْقَفَصِ

فقالَ ابْنُ آوَى : « ما ذَا تَعْنِى ؟ كَيْفَ كُنْتَ فى الْقَفَصِ ؟ وإِلَى أَىِّ جِهَةٍ كُنْتَ تَنْظُرُ ؟ »

فقالَ النَّمِرُ : « كَيْفَ هذَا ؟ أَلَا تَفْهَمُ ما أَقُولُ ؟ »

ثُمَّ قَفَزَ إِلَى الْقَفَصِ ، وقالَ لَهُ : « هكَذَا كُنْتُ

واقفاً ! رأسِي هُنا ، وذَيْلِي هُناكَ ! » فقالَ ابْنُ آوَى

« شُكْرًا لَكَ ، يا سيّدى ! »

ثُمَّ التفَتَ إلى الشَّيخ قائِلًا :

« ولكِنْ خبِّرْنِى : أَكانَ الْقَفَصُ مَفْتُوحًا أَمْ مُقْفَلًا ؟ »

فقالَ الشَّيْخُ : « كانَ مُقْفَلًا »

فقالَ ابْنُ آوَى لِلشَّيْخِ :

« إِذَنْ أَقْفِلِ الْبَابَ كَما كَانَ »

٤ — خَاتِمَةُ الْقِصَّةِ

ولمَّا أَغْلَقَ الشَّيْخُ الْهِنْدِيُّ الْقَفَصَ ، الْتَفَتَ ابْنُ آوَى إِلَى النَّمِرِ ، وقَالَ :

« أَيُّها الْوَحْشُ اللَّئِيمُ الْجَاحِدُ الَّذِى لا يَحْفَظُ الْعَهْدَ ، ولَا يَشْكُرُ لِلْمَعْرُوفِ ، وَلا يُثْمِرُ فِيهِ الْجَمِيلُ : ما بالُكَ تَهُمُّ بِقَتْلِ هذا الشَّيْخِ الْهِنْدِيِّ الطَّيِّبِ ، بَعْدَ أَنْ أَحْسَنَ إِلَيْكَ ، وأَطْلَقَ سَراحَكَ مِنْ سِجْنِكَ ؟ أَلَيْس لَدَيْكَ غَيْرُ الْقَتْلِ مِنْ جَزَاءٍ تَجْزِيهِ بِهِ عَلَى إِحْسانِهِ ؟ فامْكُثْ فِى سِجْنِكَ بَقِيَّةَ حَياتِكَ ، فلَنْ يُخْرِجَكَ مِنْهُ أَحَدٌ مَرَّةً أُخْرَى . »

ثُمَّ الْتَفت إِلَى « سادُودانا » قَائِلًا : « وأَنْتَ أَيُّها الصَّدِيقُ الْهِنْدِيُّ الكَرِيمُ : سِرْ فى طَرِيقِكَ ، ولَا تَصْنَعِ الْمَعْرُوفَ فِى غَيْرِ أَهْلِهِ ! »

فشَكَرَ الْهِنْدِيُّ لِابْنِ آوَى حِكْمَتَهُ وذَكاءَهُ ، ثُمَّ ودَّعَهُ ، وَسار فى طَرِيقِهِ مُبْتَهِجًا مَحْبُورًا ، حتَّى وَصَلَ إِلَى مَدِينة « بَنارِسَ » .

القصة الثانية : الوزير السجين

١٩٤١/٧/٦٠٦/١

مكتبة الكيلانى للأطفال[1]

. . . وقد تمتعت بقراءة أكثر ما دبجته يراعته ، وجعلت أطفالى يتغنون بشعره كما يفعل كثير من الأدباء ، ولو أنصفنا لأقمنا له احتفالات عديدة .

فنحتفل أولا بالكيلانى المربى . الذى عرف أن تربية النشء على أساس صحيح متين ، وخلق قويم كريم ، هى العامل الأول لانهاض هذه الأمة . فعكف يؤلف ويؤلف حتى أخرج لأفلاذ أكبادنا طائفة من الكتب القيمة . لم يسبقه إليها أديب . ووجدنا بفضله ضالتنا ، وكنا نتخبط من أجلها فى حيرة .

ونحتفل به كمؤرخ يهيب بنا لنقتدى بالسلف الصالح ويذكرنا بمجد أجدادنا ، وتاريخهم الحافل . الزاخر بالمآثر والمفاخر .

ونحتفل به كشاعر عظيم ، جمع شعره بين الرصانة والسهولة ، وألف بين الفخامة والعذوبة ، فهو الذى يسميه الشعراء بالسهل الممتنع .

ونحتفل به كأكبر منتج بين كتابنا ، فلست أعرف مصرياً أخرج للناس من مؤلفاته هذا العدد العظيم . وكأنى به وقد اعتزم ألا يهدأ ولا يقر له قرار ، ولا يستريح الليل والنهار ، حتى يعوض على مصر ما تعانيه بسبب تقاعس أبنائها ، وتهاون علمائها وشعرائها ، ويود لو يحمل وحده جميع الأعباء ، ففاض قلمه كالسيل ، بما تنوء به جمهرة من الأدباء . فليس لنا إلا أن نفخر به ونسأل الله أن يجزيه عن وطنه خير الجزاء ! ؟

ابراهيم رمزى أباظ

---

(١) من كلمة لحضرة صاحب المعالى وزير الشئون الاجتماعية .

فهرست

	ص		ص
تمهيد — بلاد الهند	٣	نبات الهند	٤
حيوان الهند	٣	مدينة بنارس	٥

الفصل الأول

سادودانا	٧	رجاء النمر	٨
النمر السجين	٧	محاورة النمر والشيخ	٩

الفصل الثانى

جزاء الإحسان	١٠	حكم الثور	١٤
رجاء الشيخ	١٠	بين الشيخ والنمر	١٥
شجرة التين	١١	رأى النسر	١٦
حكم المستشار الأول	١٢	رأى التمساح	١٧
حكم الجمل	١٣		

الفصل الثالث

ابن آوى	١٨	العودة الى القفص	١٩
تحقيق الدعوى	١٩	خاتمة القصة	٢١

قصص هندية للأطفال

القصة الأولى : الشيخ الهندى

القصة الثانية : الوزير السجين

القصة الثالثة : الأميرة القاسية

القصة الرابعة : خاتم الذكرى

القصة الخامسة : شبكة الموت

القصة السادسة : فى غابة الشياطين

مكتبة الأطفال

بقلم كامل كيلانى

قصص فكاهية للأطفال

١ - عمتزة . ٢ - الأرنب الذكى .
٣ - عفريت قصص . ٤ - ثمن .
٥ - نمر متوحش . ٦ - أبو حسن .

قصص جديدة للأطفال

١ - بابا عبد الله والدويش .
٢ - أبو صير وأبو قير . ٣ - على بابا .
٤ - عبد الله البحرى وعبد الله البرى .
٥ - الملك عجيب . ٦ - خسرو شاه

قصص هندية للأطفال

١ - الشيخ الهندى . ٢ - الوزير المسجون
٣ - الأميرة الذكية . ٤ - خاتم الذكرى
٥ - شبكة العنكبوت . ٦ - فى غابة الشيطين

قصص للأطفال

١ - السندباد البحرى . ٢ - علاء الدين
٣ - تاجر بغداد . ٤ - روبنسن كروزو .

قصص شكسبير للأطفال

١ - العاصفة . ٢ - تاجر البندقية .
٣ - يوليوس قيصر . ٤ - الملك لير .

أشهر القصص للأطفال

١ - رحلات جلفر . ٢ - دون كيشوت .
٣ - كوميديا الهية . ٤ - شمشون الجبار .

قصص علمية للأطفال

١ - نجمة الذنب . ٢ - سكان الخزين .

قصص عربية للأطفال

حى بن يقظان - ابن جبير - ابن بطوطة -
عنترة بن شداد - سيف بن ذى يزن -
أبو زيد الهلالى . الأميرة ذات الهمة .

ألف ليلة للأطفال

سنة أجزاء

ألف يوم للأطفال

سنة أجزاء .

مغامرات جحا للأطفال

جحا فى بلاد الجن - جحا فى ميدان الحرب
جحا وأصحابه - جحا فى بلاد الصين .